

الأكراد في المسألة العراقية

أحاديث وحوارات

1996

الكتاب : الأكراد في المسألة العراقية

المؤلف : سعد البزّاز

الطبعة الأولى: تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

الغلاف : زهير أبو شايب

التنضيد الداخلي : ندى القدومي وفريال الشلبي

الناشر

الدار الأهلية

المقدمة

أكراد في المسألة العراقية

أم عراقيون في المسألة الكردية ؟

السؤال المطروح دائماً : ما الذي جرى ، ويجري في العراق ؟ وما جذور أحداث عقدين من الزمن العراقي .. ؟ ولم تكن الأسئلة عراقية وحسب بل كانت على الدوام أسئلةً عربية ، إذ طالما وجد القارئ العربي نفسه مشدوداً إلى أحداث العراق الذي يشكل ركيزة للأمن العربي، وعمقاً نفسياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً ثراً ومعطاءً للحياة العربية كلها .. ولذلك فإن ما يحدث في هذا البلد كان يترك آثاره ونتائجه المباشرة على محيطه العربي ، كما يحفر عميقاً في وجدان القارئ العربي وعقله.

لم ينتهه كل شيء بانتهاء حرب الخليج ، بل على العكس فقد استمر تدفق الأحداث الصاخبة وما كانت مواجهةً تنتهي حتى تبدأ أخرى ، وكانت قضية الأكراد التي تمتد جذورها إلى عقود طويلة مضت ، أحد مصادر الموقف السياسي والأمني المعقد ، حتى غدت فاصلة أساسية في أوضاع العراق والعراقيين، بعد أن عادت هذه المسألة إلى الواجهة على خلفية التطورات السياسية والعسكرية المتسارعة منذ انقطاع الصلة بين كردستان العراقية وبقية أنحاء العراق بَعِيد حرب الخليج ثم عودة الاتصال ثانية بعد العمليات العسكرية التي جرت نهاية شهر آب (أغسطس) 1996 وما تلاها من تدخلات أجنبية واسعة في شؤون العراق ومنطقة كردستان.

وعودة إلى السؤالين المُلحين : ما الذي جرى ويجري في العراق ؟ فإننا لم نجد من هو أدق وأوضح من الكاتب العراقي البارز سعد البزّاز للإجابة عن الأسئلة ثم الإطّلال على كل تدخلات الأزمة وتفرداتها ونتائجها ، وتتأتى أهمية هذه المعالجة حين تصدر عن كاتب يترقّع عن الحزب وهو يتكفل بمهمة عسيرة لكتابة تاريخ العراق والمنطقة غير منحاز لأحد أو ضد أحد رافضاً قبول الانضواء إلى أية لافتة سياسية عدا ما يشغله من هم عراقي يتجلى في هذا الكتاب كأصرة عاطفية وعقلية متماسكة على نحو مثير للوعي والمشاعر.

وكان التداخل العميق بين الوضع في كردستان وأوضاع العراق كله السبب في سعينا للاختيار بين عنوانين لهذا الكتاب هما: (العراقيون في المسألة الكردية) أم (الأكراد في المسألة العراقية) ، ولعل اختيار العنوان الأخير دلالة على أهمية العنوان الأول .. فنحن إزاء قضايا متداخلة تتكون منها صورة العراق اليوم.

وسنرى في هذا الكتاب أن الحديث في قضايا الأكراد هو مجرد مدخل للحديث في مسائل أخرى لا تقل أهمية ، بل تزيد إثارة أحياناً ، من مستوى معالجة فلسفة الحكم وقضايا الحريات وأسلوب إدارة الأزمات والسياسات الإقليمية والعلاقة مع دول الجوار .. ومستقبل الحياة السياسية في العراق والمنطقة.

وقد وجدنا أن يضم الكتاب ثلاثة محاور مختارة من بين الحوارات التي خاضها البزّاز على أثر التطور السريع للأحداث في العراق ، حيث كان قد التقى أبناء الجالية العراقية في الأردن وشارك في حلقة نقاش نظمها المركز الأردني للدراسات والمعلومات وتحدث مطولاً إلى جريدة (الحياة) .. وسنجد أن هذه الأجزاء الثلاثة تتكامل مع بعضها البعض لتشكيل موضوعاً واحداً يدور حول الأسئلة الكبيرة : ماذا جرى .. ولماذا جرى .. ومالذي يمكن أن يحصل في المستقبل..؟

* الناشر

1996/10/25